

ألف حكاية وحكاية (٩٢)

أحذية القرد

وحكايات أخرى

يرويها

يعقوب الشاروني



رسوم

تامر الشاروني

الناشر

مكتبة مصر

ميدان مولانا (الشارع الرئيسي) القاهرة
شارع كامل صدق - القنطرة

٥٩٠٨٩٦٠١٥

أحذية القروء

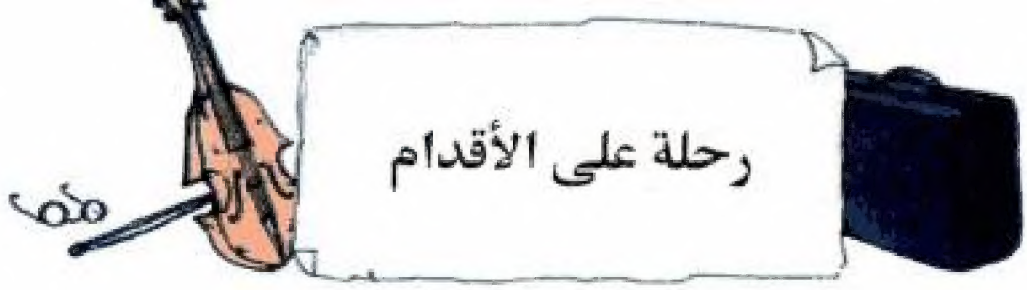


من الحيل التي يستخدمها بعض الصيادين في البرازيل لصيد القروء ، أنهم يصنعون أحذية صغيرة تناسب حجم أقدام القروء ، ثم يضعون في داخلها نوعاً من الصمغ اللزج .
ثم يأخذ الصيادون هذه الأحذية ، ويجلسون تحت الأشجار التي تعيش فوقها القروء . وهناك يأخذ الصيادون في وضع أحذيتهم في أقدامهم ببطء ، والقروء تلاحظهم . ثم يبتعدون ، بعد أن يتركوا الأحذية الصغيرة المملوءة بالصمغ .



عندئذٍ تنزلُ القروءُ ، وتلبسُ الأحذيةَ الصغيرةَ المملوءةَ
بالصمغِ .. وبسرعةٍ يعودُ الصيادون ، ويُفاجئون القروءَ التي تحاولُ
تسلُّقَ الأشجارِ ، لكنَّ الأحذيةَ تُعطِّلُها وتُبقِيها فوقَ الأرضِ ، لأنها لا
تستطيعُ التخلُّصَ منها ، بعد أن التصقَّتْ بالصمغِ في أرجلِها ..
ويقولُ أحدُ الصيادين ضاحكًا : " إن التقليدَ بغيرَ تفكيرٍ ، هو
أسهلُ الوسائلِ للوقوعِ في الخطرِ !! "





رحلة على الأقدام

كان العالم الكبير " أينشتين " مشهوراً بالبساطة ، وكراهيته للمظاهر والاستعراض .

وقد حدث أن دَعَتْهُ ملكة بلجيكا ذات مرة لزيارتها ، ولم يتوقع العالم الكبير أن يستقبله في محطة السكة الحديدية لجنة من كبار رجال الدولة ، ومعهم سياراتهم الفخمة . لذلك نزل من القطار ، وفي إحدى يديه حقيبة ملابسه ، وفي الأخرى آلة الكمان التي كان يهوى العزف عليها ، وانطلق يسير على قدميه نحو القصر الملكي . وحاول كبار المستقبليين البحث عنه في المحطة ، لكن بغير نتيجة .

ولما ينسوا من العثور عليه ، عادوا إلى الملكة ، يُخبرونها بأن أينشتين ، على ما يبدو ، قد غير رأيه ولم يحضر . عندئذ لمحوا رجلاً قصيراً أشيب الشعر يقترب من بعيد ، وهو يسير على قدميه .

وعندما سألت الملكة أينشتين : " لماذا لم تستعمل السيارة التي أرسلتها إليك يا دكتور ؟ "

أجابها بابتسامة مرحة : " لقد كانت نزهة جميلة تلك التي قطعتها على أقدامي يا صاحبة الجلالة ! "



هو وزميله



قال حمار الحقل ، عن زميله الذى يستخدمه صاحبهما فى زيارته : " أعتقد أن زميلى هذا ينتمى إلى نوع آخر من المخلوقات ، فله دأب دائم طعام كثير ، ولا يطلبون منه إلا العمل القليل . "

و ذات يوم ، أرغموا حمارَ السيدِ على الذهابِ إلى مكانٍ بعيدٍ
وهو يحملُ حملاً ثَقِيلاً . وعادَ أخيراً وقد ظَهَرَ عليه التعبُ والإرهاقُ ،
من ذلك المجهودِ الكبيرِ الذي بذلَهُ . عندئذٍ قالَ حمارُ الحقلِ
لنفسِهِ :

" أعتقدُ أنني كنتُ مُخطِئاً بشأنِ زميلي ، فهو في النهايةِ ، ليسَ
إلا حماراً !! "



اختلاف التفسيرات مع اتفاق الإشارات

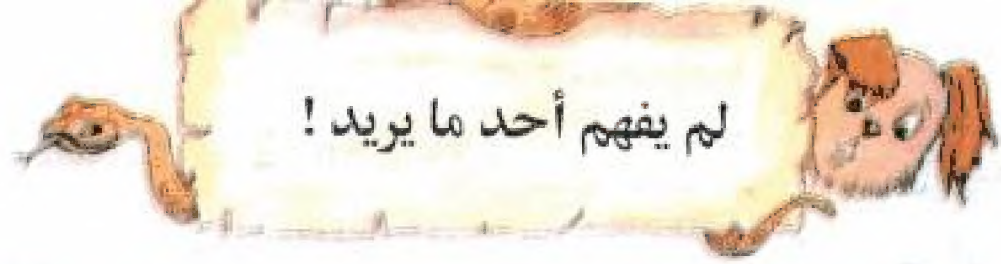
يُحكى أن جارينِ تقابلا ، وكان أحدهما رجلاً صالحاً والآخرُ شراً ، فأشار الرجلُ الصالحُ بأصبعه ، فأشار الرجلُ الشريرُ بأصبعين .. ، ثم أشار الأولُ إلى أعلى ، فأشار الثاني إلى أسفل .. أخرج الرجلُ الأولُ بيضةً ، فأخرج الشريرُ قطعةَ جبنٍ !! ولما سألوا الرجلُ الصالحُ عن إشاراته قال : " أشرتُ إليه بأصبعي دلالةً على أن اللهَ واحدٌ ، فأشار بأصبعين دلالةً على أنه لا شريكَ له . وأشرتُ إلى أعلى لأقولَ إن اللهَ خلقَ السمواتِ ورفعتها إلى أعلى ، فأشارَ هو إلى أسفلَ دلالةً على أنه خلقَ الأرضَ وثبتها . وأخرجتُ البيضةَ لأقولَ إنه يُخرجُ الحيَّ من الميتِ ، فأشارَ بقطعةِ الجبنِ دلالةً على أنه يُخرجُ أيضاً الميتَ من الحيِّ . "



ولمَّا سُئِلَ الرَّجُلُ الشَّرِيرُ عَنْ مَعْنَى إِشَارَاتِهِ قَالَ : " مَدَّ لِي أَصْبَعَهُ
ليَقُولَ لِي : أَخْرَقْ عَيْنَكَ ، فَأَشَرْتُ إِلَيْهِ بِأَصْبَعَيْنِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّنِي
سَأَخْرَقُ عَيْنَيْهِ الْاِثْنَتَيْنِ .. وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَرْفَعَنِي إِلَى أَعْلَى ، فَأَشَرْتُ إِلَيْهِ بِأَنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْذِفَ بِهِ إِلَى
أَسْفَلَ .. وَأَخْرَجَ بَيْضَةً لِيَغِيْظَنِي بِهَا ، فَأَخْرَجْتُ لَهُ قِطْعَةً الْجَبَنِ لِأَغِيْظَهُ
أَنَا أَيْضًا . "

فَضَحَكَ النَّاسُ مِنْهُ ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ اخْتِلَافِ التَّفْسِيرَاتِ مَعَ اتِّفَاقِ
الْإِشَارَاتِ !!





تحكى كتبُ العربِ ، أن أحدَ الرجالِ شاهدَ قبرًا مكتوبًا عليه :
" هذا قبرُ الكلبِ وَمَنْ أرادَ أن يعرفَ حكايتَهُ ، فليذهبْ إلى قريةٍ
كذا . "

وذهبَ الرجلُ إلى تلكَ القريةِ ، وقابلَ عجوزًا قد جاوزَ المائةَ
من عمرِهِ . وعندما سألهُ عن الحكايةِ ، قالَ :
" كانَ يوجدُ في هذه القريةِ ملكٌ عظيمُ الشأنِ ، يشتهرُ بحبِّ
الصيدِ والسفرِ ، وكانَ له كلبٌ قد ربَّاهُ ، لا يُفارقُهُ أبدًا . "





و ذات يوم خرج الملكُ مع بعضِ أصدقائه في نزهةٍ ، ولم يأخذ
الكلبَ معه . وطلبَ الملكُ من الطاهي أن يصنعَ له طبقًا من
الحلوى ، ليتناولهُ بعد عودتِهِ .

وقامَ الطاهي يصنع ما طلبهُ منه الملكُ ، لكنه نسيَ أن يُعطى
الطبقَ ، وانشغلَ في طهي أشياء أخرى . وتسَلَّتْ أفعى ، ووضعتْ
رأسها في الطبقِ . ولمحها الكلبُ ، لكنها أسرعَتْ تختفي قبلَ أن
يتمكنَ من الهجومِ عليها .

وعادَ الملكُ آخرَ النهارِ من رحلةِ الصيدِ ، وقدّموا له طبقَ
الحلوى ، فانطلقَ الكلبُ ينبُحُ في عَنفٍ ، فلم يلتفتْ إليه أحدٌ ..
وزادَ في النُّباحِ ، لكن لم يفهم أحدٌ ما يُريدُ .

وعندما أرادَ الملكُ أن يمدَّ يدهُ إلى الطبقِ ، قفزَ الكلبُ
بسرعةٍ ، وأكلَ من الطبقِ .. وسرعانَ ما سقطَ ميتاً .

وأدركَ الجميعُ أن الكلبَ كانَ يُريدُ منعَ الملكِ من تناولِ ما
في الطبقِ . وفهموا ما حدثَ عندما اكتشفوا آثارَ الثعبانِ . وحزنَ
الملكُ على الكلبِ ، وقالَ لرجاله : " مَنْ ضحَّى بنفسِهِ من أجلِي ،
يستحقُّ أن أحملهُ وأدفنهُ بنفسِي . "

فدفنهُ ، وبني فوقهُ قبةً كتبَ عليها ما قرأتَ . "

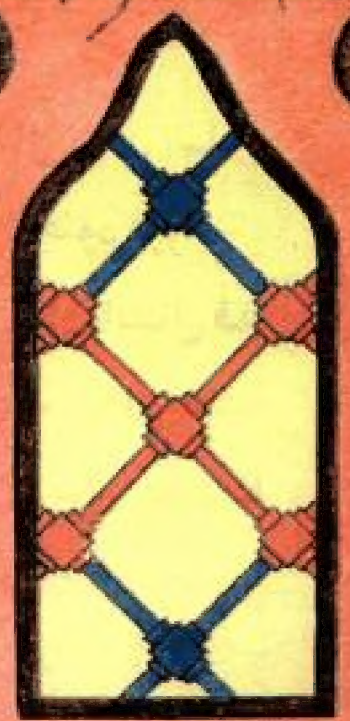
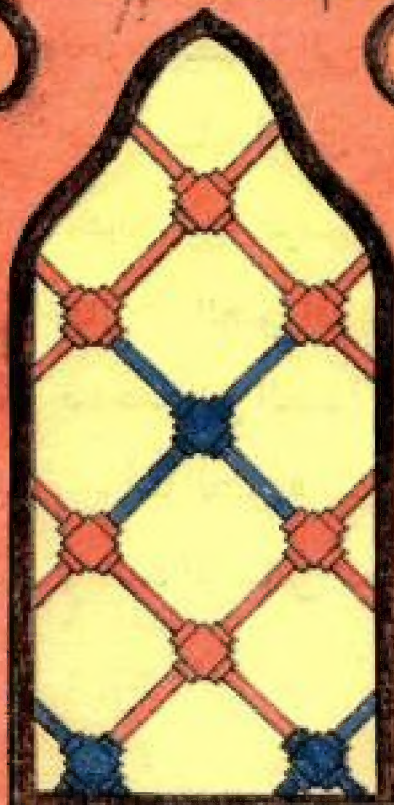
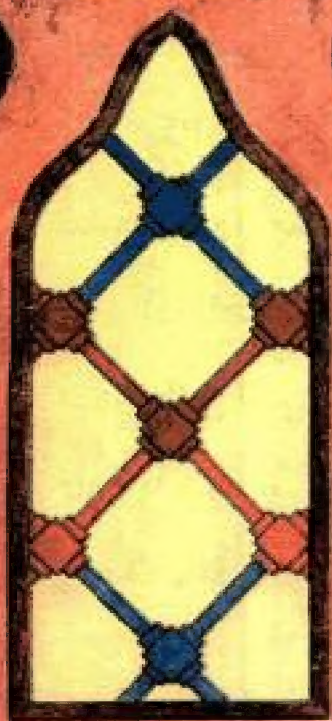


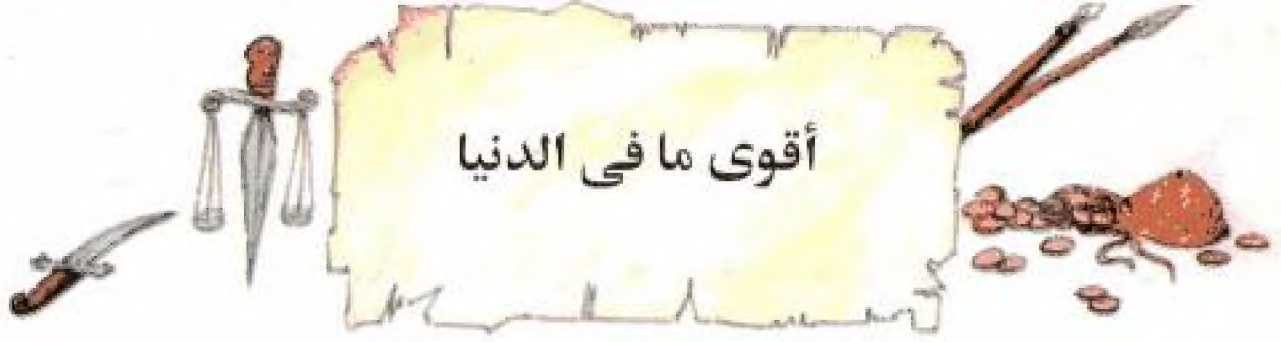
رحمت نفسي فبكيت

قالت السيدة فاطمة ، زوجة الخليفة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهما :

دخلت عليه يوماً وهو جالس في حجرته ، وقد وضع خده على
يده ودموعه تسيل فقلت له : " ماذا بك ؟ "

فقال : " ويحك يا فاطمة ، فقد شغلتنى أمور هذه الأمة ،
ففكرت في الفقير الجائع ، والمريض ، واليتيم ، والأرملة الوحيدة ،
والمظلوم ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، ومن شابههم في أقطار
الأرض ، فعلمت أن ربّي ، عز وجل ، سيسألني عنهم يوم القيامة ، وأن
محمداً صلى الله عليه وسلم سيدافع عنهم في ذلك اليوم ، فخشيت
أن لا تثبت لي حجة عند خصومتي ، فرحمت نفسي ، فبكيت !! "





أقوى ما في الدنيا

تُوْفِّيَ مستشارُ الملكِ الخاصُّ ، فأرادَ جلالتهُ أن يختارَ المستشارَ الجديدَ من بينِ حُرَّاسِهِ ، فجلسَ معهم ذاتَ مساءٍ وسألهم : " ما هو أقوى شيءٍ في الدنيا ؟ "

قالَ أحدُ الحُرَّاسِ : " المالُ أقوى شيءٍ في الدنيا . "

وقالَ حارسٌ آخرُ : " الملكُ هو الأقوى . "

وقالَ ثالثٌ : " الحقُّ فوقَ كلِّ قوَّةٍ .. "

تَحَيَّرَ الملكُ أمامَ إجاباتهم ، وطلبَ منهم أن ينصرفوا . وفي

الصباحِ استدعى حكماءَ البلادِ ، وسألهم رأيهم في أجوبةِ الحُرَّاسِ .

قالَ أحدُ الحكماءِ : " المالُ أقدسُ شيءٍ في الدنيا ، لأنه يقربُ

البعيدَ ، ويُسهِّلُ الصعبَ ، ويحوِّلُ الضعفاءَ إلى أقوياءٍ . "

وقالَ حكيمٌ آخرُ : " بل الملكُ أقوى من المالِ ، لأنَّ الناسَ

تُطِيعُهُ ، فإذا أصدرَ أمراً بالذهابِ إلى الحربِ ، ذهبَ الجنودُ فوراً . "

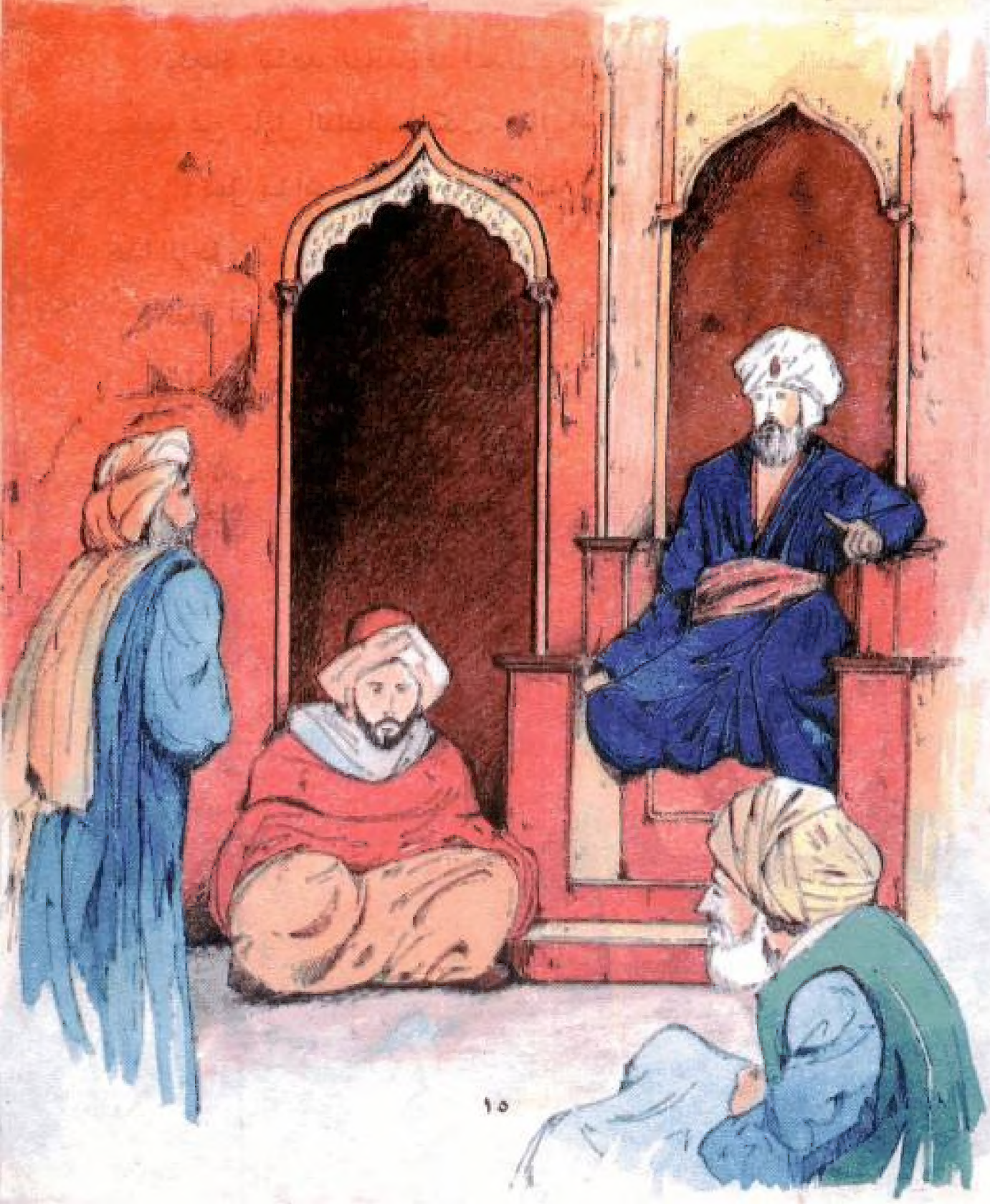
أمَّا الحكيمُ الثالثُ فقالَ : " الحقُّ أقوى قوَّةً ، لأنَّ المالَ قد

يؤدِّي إلى الشرِّ ، أو يقودُ صاحبه إلى الخطأِ ، والملكُ إنسانٌ خلقه

اللهُ ، وقدرةُ الله فوقَ قدرتهِ . أما الحقُّ فيبقى إلى الأبدِ ، وعندما

ينتصرُ الحقُّ تنتصرُ العدالةُ ، والعدالةُ أساسُ الملكِ . "

قال الملكُ: " هذا صحيحٌ .. الحقُّ أقوى من المالِ والملكِ ."
واختارَ الحارسَ الذى فضَّلَ الحقَّ ليكونَ مستشارَهُ .



ماذا كان هذا الرجل ؟

كان أشعبُ ، والذى اشتهرَ بطمعه وتطفلِهِ ، يجلسُ مع أحدِ
الأمراءِ ، يقصُّ عليه قصةً ، وبدأ القصةَ بقوله : " كان رجلٌ ... "
وفجأةً ، شاهدَ المائدةَ قد أُعدَّتْ ، فعرفَ أنه لو أكملَ القصةَ ،
ستُلهيه عن تناولِ الطعامِ ، فسكتَ . فقالَ له الأميرُ :
" أكملْ يا أشعبُ ، لقد قلتَ : كان رجلٌ ، فأخبرنا ماذا كان
هذا الرجلُ . "

فقالَ أشعبُ وعيناهُ لا تفارقانِ المائدةَ :
" نعم ، كان رجلٌ ، لكنه ماتَ ! "

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ،
من الأدب الشعبي ، والعربي القديم ، والعالمي .

